

ال نقابة الوطنية للصحفيين التونسيين  
Syndicat National des Journalistes Tunisiens

snjt

تقرير شهر أفريل 2019

وحدة الرصد بمركز السلامة المهنية

## تقرير شهر أفريل 2019

النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين  
وحدة الرصد بمركز السلامة المهنية

إعداد:

خولة شبح

فاتن حمدي

محمود العروسي

منذر الشارني

ملتيميا:

شاكر بلقاسم

### الفصل 31 من الدستور التونسي

"حرية الرأي والفكر والتعبير والإعلام والنشر مضمونة.  
لا يجوز ممارسة رقابة مسبقة على هذه الحريات"

### الفصل 9 من المرسوم 115 الخاص بحرية الصحافة والطباعة والنشر

"يمنع فرض أي قيود تعوق حرية تداول المعلومات أو تحول دون تكافؤ الفرص بين مختلف مؤسسات الإعلام في الحصول على المعلومات وأن يكون من شأنها تعطيل حق المواطن في إعلام حر وتعددي وشفاف"

## مقدمة عامة

شهد شهر أفريل 2019 اندلاع مجموعة من التحركات الاحتجاجية نتيجة الترفيع في أسعار المحروقات وتواترت عمليات قطع الطريق في مناطق متفرقة من البلاد، وهو ما انعكس سلبا على أمن الصحفي الميداني الذي بات عرضة لشتى الاعتداءات وأخطرها من قبل المواطنين. كما تزامن هذا الشهر مع تعدد لقاءات ومؤتمرات الأحزاب السياسية استعدادا للاستحقاقات الانتخابية القادمة، وكانت هذه الأنشطة مناسبة للتضييق على الصحفيين من قبل الحراسات الخاصة ببعض الشخصيات السياسية أو من قبل منتسبي هذه الأحزاب، وكان أخطرها اعتداء بعض مؤتمري حزب نداء تونس على الصحفيين في المنستير. وعادة ما يكون هذا الظرف الانتقالي وارتفاع منسوب الاحتجاجات والتوتر الاجتماعي أرضية ملائمة لاستهداف الصحفيين وخلق بيئة غير آمنة للعمل الصحفي. وقد انعكس انتشار الاحتجاجات على خارطة الاعتداءات على الصحفيين حيث تواترت الاعتداءات في 8 ولايات مختلفة.

خلال شهر أفريل تواصلت الاعتداءات العنيفة على الصحفيين داخل الملاعب في ظل عدم توفير الحماية الأمنية لهم وعدم وجود الإمكانيات المناسبة للعمل كتوفير مناطق آمنة ومعزولة عن الجماهير، والتي من شأنها منع الاعتداءات التي قد تطالهم، وكان أخطر هذه الاعتداءات خلال مقابلة الاتحاد المنستيري والترجي الرياضي التونسي بالمنستير. وتواصل مثول الصحفيين خلال شهر أفريل أمام القضاء بتهم مختلفة بإحالتهم على معنى المجلة الجزائية، حيث واصلت النيابة العمومية منهجها في إحالة الصحفيين خارج إطار القانون المنظم للصحافة والطباعة والنشر، المرسوم 115. وسجلت الوحدة خلال هذا الشهر حالة حفظ لقضية من قبل القضاء الجالس رفعتها نقابة أمنية ضد صحفية بولاية تطاوين.

ولا تخفي النقابة ارتياحها للدور الذي يلعبه القضاء الجالس في حفظ الملفات المرفوعة ضد الصحفيين، لكنها تعبر عن قلقها من النهج الذي تواصلت النيابة العمومية اتباعه وذلك بإحالة الصحفيين خارج إطار المرسوم 115 المنظم لحرية الصحافة والطباعة والنشر، ما يندر باستعمالها كسلاح ضغط وترهيب ضد الصحفيين.

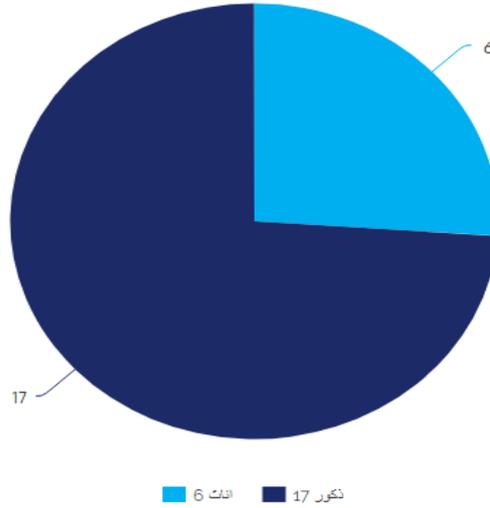
وتعتبر النقابة الوطنية للصحفيين أن الفترة القادمة ستكون الأكثر توترا مع تصاعد وتيرة الاحتجاجات والتحضيرات للانتخابات القادمة والتي قد تمثل بيئة غير ملائمة لعمل الصحفيين، ما يدفعها إلى دعوة كل الأطراف إلى اتباع سياسة ضبط النفس واحترام طبيعة العمل الصحفي حفاظا على مكسب الحرية التي تحققت بعد الثورة، واحترام مبدأ حق كل الأطراف في النفاذ إلى وسائل الإعلام. وتذكر النقابة كل الأطراف بالدور المهم والمحوري للصحفيين في المراحل الانتقالية، وخاصة التي تشهد متغيرات سياسية واجتماعية كبيرة، وذلك بضمان التوازن وتعدد الآراء، ما يتطلب من الجميع فسح المجال أمامهم للعمل في إطار الاستقلالية عن أي سلطة مالية أو سياسية. النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين

## مقدمة إحصائية

تراجع نسق الاعتداءات على الصحفيين خلال شهر أفريل 2019، حيث سجلت وحدة الرصد بمركز السلامة المهنية بالنقابة الوطنية للصحفيين التونسيين 15 اعتداء خلال شهر أفريل من أصل 19 اشعاراً بإمكانية اعتداء وردت على وحدة الرصد عبر الاتصالات المباشرة للصحفيين أو البيانات أو الأخبار أو على شبكات التواصل الاجتماعي. وكانت وحدة الرصد قد سجلت 18 اعتداء خلال شهر مارس 2019 من أصل 27 إشعاراً.

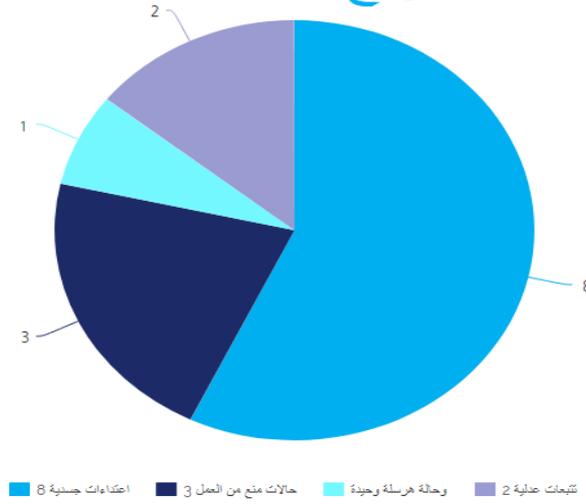
وقد طالت الاعتداءات 23 صحفياً وصحفية، من بينهم 6 صحفيات و17 صحفياً يعملون في 4 قنوات تلفزيونية و4 إذاعات و2 مواقع إلكترونية ووكالة أنباء.

## الاعتداءات حسب الجنس



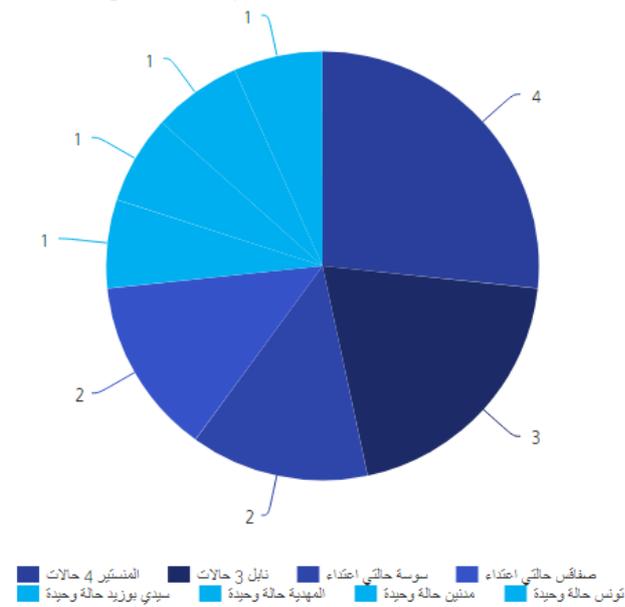
وكان شهر أفريل 2019 الأخطر على الصحفيين رغم تراجع عدد الاعتداءات، حيث طالت الصحفيين خلال هذا الشهر 8 اعتداءات جسدية متفاوتة الخطورة وحالة اعتداء لفظي وحيدة. كما طال الصحفيين خلال هذا الشهر 3 حالات منع من العمل وحالة هرسلة وحيدة إضافة لتواصل التنبعات العدلية، وقد سجلت الوحدة في هذا الإطار حالتين تتبع عدلي في حق صحفيين.

## أنواع الاعتداءات



وقد تصدر المواطنون قائمة المعتدين على الصحفيين بـ 7 اعتداءات، يليهم السياسيون والموظفون العموميون باعتدائين اثنين. وكان كل من المسؤولون الحكوميون ومسؤولي جمعيات رياضية ومشجعو جمعيات رياضية وحراسة خاصة مسؤولون على اعتداء وحيد لكل منهم. خارطة الاعتداءات عرفت تغييرا كبيرا من حيث التوزيع الجغرافي. فقد تراجع عدد الاعتداءات المرتكبة بولاية تونس بشكل ملحوظ، وارتفع ولاية المنستير في 4 حالات وفي ولاية نابل في 3 حالات، وفي ولايتي سوسة و صفاقس في حالتين لكل منهما، وفي سيدي بوزيد والمهدية ومدنين وتونس بحالة واحدة في كل منها.

## الاعتداءات حسب الجهات





## عرقلة حرية عمل الصحفيين

### \* منع الصحفيين من تغطية تحرك احتجاجي

المكان: ولاية سيدي بوزيد  
التاريخ: 16 أبريل 2019  
المعتدى عليهم: 4 ممثلين لوسائل إعلام  
المعتدي: مسؤول حكومي  
الوقائع:

منع معتمد جلمة من ولاية سيدي بوزيد مراسلي بعض وسائل الإعلام من العمل في حديقة المعتمدية خلال تغطيتهم لتحرك احتجاجي لعمال الحضائر. وقد جاء المنع بتعلة عدم الحصول على ترخيص مسبق في الغرض من رئاسة الحكومة. فقد تنقل ممثلو وسائل إعلام إلى مقر المعتمدية لتغطية تحرك احتجاجي في حديقة المعتمدية، وفور تظن المعتمد لوجود ممثل قناة "الحوار التونسي" نوفل الحرشاني توجه نحوه وطلب منه ترخيص عمل من رئاسة الحكومة والاتحاق به في مكتبه لمدة ببطاقة تعريفه. كما عمل المعتمد على منع طيب النصيبي مراسل إذاعة "شمس أف أم" والهادي العافي مراسل إذاعة "صبرة أف أم" من التصوير وطلب منهما فسخ المادة المصورة وطالبهم ببطاقتي تعريفهما الوطنيتين، ولم يتراجع المعتمد إلا بعد تدخل المحتجين. كما توجه رئيس مركز الأمن الوطني بالمنطقة إلى مراسل قناة "نسمة تي في" منير الهاني خلال تصويره للاحتجاج وطالبه ببطاقة تعريفه الوطنية وتعامل معه بأسلوب خشن ولكنه تراجع فور علمه بصفته وقدم اعتذاره.

### \* حراسة راشد الغنوشي تمنع الصحفيين من العمل

المكان: ولاية نابل  
التاريخ: 20 أبريل 2019  
المعتدى عليهم: ممثلي 6 مؤسسات إعلامية  
المعتدي: حراسة خاصة  
الوقائع:

منعت الحراسة الشخصية لرئيس حركة النهضة راشد الغنوشي الصحفيين من العمل وعملت على الاعتداء على بعضهم خلال محاولتهم الحصول على تصريح صحفي بمناسبة حضوره اختتام الندوة الوطنية للكتاب العامين المحليين للحزب المنعقدة بمدينة الحمامات من ولاية نابل حيث تنقل ستة من مراسلي مؤسسات اعلامية مختلفة لتغطية الاجتماعي وقد حاول الحراس الخاصون برئيس الحركة منذ البداية منع الصحفيين من الاقتراب من الغنوشي والحصول على تصريح صحفي منه. وأمام إصرار الصحفيين على تأدية عملهم تعرضوا للدفع بالأيدي أثناء التسجيل وابعادهم عن راشد الغنوشي. ولم يقم الغنوشي بأية ردة فعل للدفاع عن الصحفيين مكتفيا بالمغادرة.



### \* بعض العمال يعتدون على طاقم عمل التلفزة الوطنية الأولى

المكان: ولاية صفاقس

التاريخ: 20 أبريل 2019

المعتدى عليهم: فريق عمل التلفزة الوطنية الأولى

المعتدي: عمال

الوقائع:

تعرض فريق عمل التلفزة الوطنية الأولى للاعتداء اللفظي والمنع من العمل من قبل عدد من عمال شركة البستنة المحتجين أمام مقر المجمع الكيميائي "السياب" بالمنطقة بدعوة من الاتحاد الجهوي للشغل بولاية صفاقس.

حيث تنقل فريق عمل الوطنية الأولى المتكون من الصحفي قيس هماني والمصور الصحفي كمال بن عمر إلى مقر المجمع الكيميائي "السياب" لتغطية وقفة احتجاجية. وقد انتظم يومها تحركان احتجاجيان الأول من قبل حزب مشروع تونس والثاني تحرك مضاد من قبل الاتحاد الجهوي للشغل بصفاقس، ما أدى إلى حصول مشادات بين الطرفين. وقد عمل هماني على أخذ تصريح من الكاتب العام للاتحاد الجهوي للشغل حول الوقفة، وعند محاولته أخذ تصريح من قبل عضو المكتب المركزي لحزب مشروع تونس حول المناوشات التي جرت بين عناصر من حزبه والمحتجين في الطرف المقابل والتي وصلت حد الرشق بالحجارة وتمزيق اللافتات، تظن مشاركون في وقفة اتحاد الشغل له وقاموا بمنعه من العمل وطالبوه بالمغادرة في الوقت الذي وضع فيه أحدهم يده على آلة التصوير.



### \* بعض العمال يعتدون على عمر ذويب وينظمون حملة

ضده

المكان: ولاية صفاقس

التاريخ: 20 أبريل 2019

المعتدى عليهم: الصحفي بموقع "تاريخ صفاقس" عمر

ذويب

المعتدي: عمال

الوقائع:

اعتدى بعض عمال مصنع السياب بصفاقس على الصحفي بموقع "تاريخ صفاقس" على خلفية تغطيته وقفة احتجاجية لحزب "مشروع تونس" للمطالبة بغلق المصنع. حيث تنقل عمر ذويب أمام المجمع الكيميائي "السياب" لتغطية وقفة عناصر من حزب "مشروع تونس"، قابلتها وقفة مضادة لعمال السياب، وقد حرص على نقل الوقائع كما هي بحيادية، ومن بينها الاعتداء على فريق التلفزة الوطنية الأولى. وقد تعرض ذويب للهجوم من قبل بعض المعارضين لوقفة "مشروع تونس" متهمين الصحفي بتلقي أموال من الحزب المذكور ما قاده للمغادرة أمام ضغط المحتجين. كما تعرض حساب ذويب على صفحات التواصل الاجتماعي إلى حملة تبليغ أدت إلى تعطل النفاذ إليه ولم يسترده إلا بعد تدخل تقني.

## التعليق القانوني لحالات المضايقة والمنع من العمل:

خلال تغطية الصحفيين للندوة الوطنية للكتاب العامين للمكاتب الجهوية لحزب حركة النهضة بالحمامات من ولاية نابل، منع الصحفيون من تلقي تصريحات من رئيس حركة النهضة ولقوا معاملة فضة من حراسه الشخصيين دون أي تدخل يذكر منه للدفاع عن حقهم في الوصول الى المتلقي، وهي سلوكيات سياسية مناقضة لما تضمنه المرسوم 115 في علاقة بمنع فرض أي قيود تعوق حرية تداول المعلومات والتي يكون من شأنها تعطيل حق المواطن في إعلام حر وتعددي وشفاف.

وفي صفاقس وخلال سعي الصحفيين إلى تغطية وقفة احتجاجية للمواطنين أمام المجمع الكيميائي "السياب" تعرض الصحافيون للمنع من العمل والتهمج من قبل أطراف محتجة على تناول الصحفيين لمختلف وجهات النظر حول الموضوع، في مخالفة لحق الصحفي في النفاذ إلى الأخبار والمعلومات والحصول عليها من مصادرها المختلفة.

وتشكل الأعمال التي مورست ضد الصحفيين العاملين في الميدان جناح المنع من العمل طبق أحكام المجلة الجزائية.



## الميدان أصبح أكثر خطورة على الصحفيين

### \* موظف عمومي يعتدي على صحفية

المكان: ولاية سوسة

التاريخ: 4 أبريل 2019

المعتدى عليهم: مراسلة إذاعة "شمس أف أم" رحمة خنتوش

المعتدي: موظفون عموميون

الوقائع:

حاول موظف بإدارة الملكية العقارية بسوسة الاعتداء بالعنف الجسدي على مراسلة إذاعة "شمس أف أم" رحمة خنتوش خلال تنقلها لتغطية زيارة وزير أملاك الدولة.

حيث توجهت الصحفية إلى إدارة الملكية العقارية بسوسة لتغطية الزيارة وأثناء حوارها مع عاملات النظافة بالمكان حول تحضيرات الزيارة، تدخل أحد الموظفين ودفعها بالقوة خارج الإدارة، ولما تمسكت بحقها في العمل والحصول على المعلومة، خاطبها بالقول "سنرى من هو أقوى النقابة أو الصحفيين"، ولم يقع فض الاشكال الا بتدخل الموظفين المتواجدين بالمكان.

وقام محافظ الملكية العقارية بسوسة فور علمه بما حصل بالتواصل مع الصحفية وقدم لها الاعتذار وتواصل مع الموظف الذي اعتذر بدوره منها.



### \* اعتداء عنيف على أسامة الشوالي

المكان: ولاية نابل

التاريخ: 8 أبريل 2019

المعتدى عليهم: الصحفي بقناة "الحوار التونسي" أسامة

الشوالي

المعتدي: موظفون عموميون

الوقائع:

قام مجموعة من الموظفين بمركز رعاية المسنين بقرمبالية من ولاية نابل بالاعتداء على أسامة الشوالي الصحفي ببرنامج "الحقائق الأربع" الذي يبث أسبوعياً على قناة "الحوار التونسي" وحاولوا احتجازه. وكان الشوالي قد تحول إلى مركز رعاية المسنين حيث عمل على التصوير بكاميرا خفية لكشف الاعتداءات التي تطال المسنين المقيمين بالمكان، وقدم نفسه كممثل عن منظمة مجتمع مدني. وفور تنامي شكوك العاملين بالمكان حول تصوير الصحفي للموضوع بهاتفه الجوال، عمد قيم يعمل بالمركز إلى عرفلته. وأمام تزايد تشنج القيم حاول الشوالي مغادرة المكان لكنه تعرض لاعتداء بالعنف، ورغم التعريف بصفته كصحفي، إلا أن القيم وزميلين له واصلوا الاعتداء عليه وافتكوا هاتفه الجوال. وبعد التخلص من المعتدين غادر الصحفي مقر دار الرعاية واستنجد بسيارة مارة في الطريق للتنقل واستنجد بأول دورية للحرس الوطني، حيث رافقه الأعوان إلى مكان الاعتداء وقاموا بمعاينة آثار الجريمة. وقد تقدم الصحفي لدى مركز الحرس الوطني بقرمبالية بشكاية ضد المعتدين وتم الاستماع إليه بصفته متضرراً وتمت مكافحته مع المعتدين عليه. وبعد استشارة النيابة العمومية طلبت هذه الأخيرة إحالة الشوالي والمتهمين الثلاثة بحالة تقديم.

#### \* مؤتمرون من نداء تونس يعتدون على صحفي

المكان: ولاية المنستير

التاريخ: 7 أبريل 2019

المعتدى عليهم: الصحفي بقناة "التاسعة" حسام حمد

المعتدي: سياسيون

الوقائع:



اعتدى مجموعة من مؤتمري حزب "نداء تونس" على

الصحفي بقناة "التاسعة" حسام حمد خلال تغطيته لأشغال مؤتمر الحزب بالمنستير.

حيث توجه الصحفي لتصوير المؤتمرين خلال تناولهم للطعام بالانزل الذي يقام فيه المؤتمر وفق ما تقضيه فقرة "كاميرا حسام" التي يتضمنها برنامج "من تونس" والتي تهتم بالكواليس التي تجرّ في التظاهرات واللقاءات. ولدى تقطن بعض المؤتمرين له، تفاجأ الصحفي بهيجانهم محاولتهم منعه من التصوير معتدين عليه بعبارة نابية، كما حاولوا الاعتداء عليه بالعنف لولا تدخل أحد المؤتمرين الذي قام بحمايته.

#### \* مؤتمرو نداء تونس يعتدون على رحمه خنتوش

المكان: ولاية المنستير

التاريخ: 7 أبريل 2019

المعتدى عليهم: مراسلة إذاعة "شمس أف أم" رحمه خنتوش

المعتدي: سياسيون

الوقائع:

اعتدى ثلاث مؤتمرين من "نداء تونس" على مراسلة إذاعة "شمس أف أم" رحمه خنتوش خلال تغطيتها لأشغال المؤتمر الانتخابي للحزب عند تقطنهم لتصويرها مشادة كلامية بين مؤتمرين. فقد تنقلت خنتوش لتغطية أشغال المؤتمر الانتخابي لحزب نداء تونس، وخلال تواجدها أمام إحدى القاعات المخصصة للمؤتمرين تقطنت لوجود شجار بين عدد منهم حول مكتب الحزب في ولاية منوبة، ولدى محاولتها تصوير الوقائع عبر هاتفها الجوال تفاجأت بمؤتمرة تحاول افتكاك هاتفها، ثم التحق بها مؤتمرين آخرين وعمدوا إلى افتكاك الهاتف بالقوة ودفعها جسدياً. ولم يتم فض الإشكال إلا بتدخل ممثل المكتب الجهوي للحزب بالمنستير.

التلفزة التونسية

TELEVISION TUNISIENNE



## \* مسيرو جمعية رياضية يعتدون على صحفيين

المكان: ولاية المنستير

التاريخ: 21 أبريل 2019

المعتدى عليهم: فريق عمل وحدة الانتاج التلفزيوني بالمنستير  
المعتدي: مسؤولون بجمعية رياضية  
الوقائع:

اعتدى بعض مسيري الاتحاد المنستيري لفظيا وماديا على الصحفيين بوحدة الانتاج التلفزيوني بالمنستير خلال تغطيتهما لمباراة الاتحاد المنستيري و الترجي الرياضي التونسي بملعب مصطفى بن جنات بالمنستير.

حيث تنقل الفريق الصحفي لتغطية المقابلة الرياضية وحين عملهما على تسجيل كواليس المقابلة خلال الشوط الثاني، يطلب منهما في كل مرة أحد المسيرين عدم التصوير، وقام رئيس الاتحاد المنستيري بتهديدهما لإيقاف التصوير.

واثر انتهاء المقابلة قام الفريق الصحفي بأخذ تصريحات من لاعبي الترجي الرياضي التونسي ثم تنقلا أمام حجرات ملابس اتحاد المنستير لأخذ تصريحات من لاعبيه، لكن رئيس النادي وأربعة أشخاص آخرين هجموا عليهم وقام رئيس الجمعية بضرب كاميرا التصوير ودفع الصحفي بالقوة مذكرا اياه بتهديده له في حال قام بالتصوير.



## \* مواطنون يعتدون على صحفية

المكان: ولاية سوسة

التاريخ: 17 أبريل 2019

المعتدى عليهم: مراسلة "موزاييك أف أم" إيناس الهمامي  
المعتدي: مواطنون  
الوقائع:

عمد أربعة مواطنين إلى الاعتداء لفظيا على مراسلة إذاعة "موزاييك أف أم" بسوسة إيناس الهمامي ومحاولة افتكاك

هاتفها الجوال خلال سعيها إلى الحصول على تصريحات من مواطنين ينفذون تحركا احتجاجيا بسيدي بو علي من ولاية سوسة على خلفية محتويات صحفية منشورة سابقا بوسيلة اعلامية اخرى.

حيث تنقلت الصحفية إلى المنطقة لتغطية احتجاجات المواطنين وعملية غلق الطريق من قبل عمال مصنع الألبان احتجاجا على قرار الموافقة على إعادة تمويل مصنع الألبان والتفاوض مع المستثمر. وكانت الهمامي قد توجهت لتغطية ثاني أيام الاحتجاجات بمدينة سيدي بو علي وبمجرد وصولها المكان حاولت الحصول على تصريح من أحد الكهول لكنه بدأ بالصراخ ونعتها بـ "اعلام العار".

واثر ذلك توجهت نحوها ثلاث نساء ملثمات وحاولن افتكاك هاتفها الجوال ومنعها من الحصول على تصريحات صحافية وعلن على التحريض ضدها وحاولن طردها من المكان، مما دفعها إلى الاحتماء في صيدلية قريبة من المكان. ويأتي الاعتداء على الهمامي نتيجة تغطية اعلامية سابقة لبعض وسائل الإعلام وغياب اخرى عن التغطية الإعلامية للاحتجاجات.

التلفزة التونسية  
TELEVISION TUNISIENNE



\* أشخاص من جمهور الاتحاد المنستيري يعتدون  
على صحفيين

المكان: ولاية المنستير

التاريخ: 21 أبريل 2019

المعتدى عليهم: فريق عمل التلفزة الوطنية الأولى

المعتدي: مشجعو جمعية رياضية

الوقائع:

قام عدد من أنصار فريق كرة القدم لاتحاد المنستير بالاعتداء على الصحفيين بالتلفزة الوطنية محمد الحبيب قويسم وشهير الكافي أثناء تعليقهما على مباراة اتحاد المنستير والترجي التونسي المنقولة على القناة الوطنية الأولى.

وخلال عمل الفريق الصحفي على التعليق على المقابلة هجم عليهم أربعة من أعباء الاتحاد المنستيري وضرب أحدهم الصحفي شهير الكافي بقارورة ماء ثم اقتحم العناصر الأربع غرفة النقل حيث يتواجد الصحفيان وألقوا أدوات العمل أرضاً، وعمد أحدهم إلى لكم الكافي والاعتداء على الفريق بالعنف اللفظي ما دفع الصحفي شهير الكافي إلى وصف المعتدين بـ "الكلوشارات" على المباشر. وعند محاولة الكافي الخروج من الملعب رفقة زميله قويسم وجد مجموعة من جماهير الاتحاد المنستيري بانتظارهما بنية الاعتداء عليهما.

وقد تلقى محمد الحبيب قويسم اثر ذلك عديد المكالمات الهاتفية التي تعتمد أصحابها سبه وشتمه بعد تسريب رقمه الخاص من مجهول.

\* مواطنون يحاولون فرض رقابة على صحفي بالقوة

المكان: ولاية المهديّة

التاريخ: 19 أبريل 2019

المعتدى عليهم: سامي الهاني مراسل إذاعة "جوهرة أف أم"

المعتدي: مواطنون

الوقائع:

عمد مواطن من منطقة الرجيش من ولاية المهديّة إلى مضايقة وتهديد مراسل "جوهرة أف أم" سامي الهاني خلال عمله على تقرير حول الوضع الفلاحي بالمدينة، وقام شقيق ذلك المواطن بالاعتداء بالعنف على الصحفي.

فقد تنقل الهاني رفقة فريق عمل قناة "تلفزة تي في" لمساعدتهم باعتباره ابن المدينة في إنجاز تقرير حول الوضع الفلاحي بمدينة رجيش. وخلال عملهم توجه نحوهم مواطن وطالب الصحفي بالتصوير معه حول "الزطلة". وحاول الهاني أن يبين له أن موضوع التقرير يتعلق بالشأن الفلاحي وأنه سيتيح له الفرصة مرة أخرى للحديث حول موضوع الزطلة، إلا ان المواطن تشنج وحاول منعه من العمل واتهمه بخدمة أجنادات حكومية.

ولم يمنع تدخل بعض المواطنين لفظ الاشكال المواطن من تهديد الصحفي بالضرب، وهو ما تم فعلا حيث استنجد المواطن بشقيقة الذي اعتدى بالعنف على الهاني وحاول افتكاك هاتفه الجوال. وقد تقدم الصحفي بشكوى لدى مركز الأمن الرجيش.

\* اعتداء جسدي على مصور صحفي بمدنين

المكان: ولاية مدنين

التاريخ: 15 أبريل 2019

المعتدى عليهم: المصور الصحفي بالمجلة الالكترونية "عين على الجنوب" محمد المهداوي  
المعتدي: مواطنون  
الوقائع:

اعتدى عدد من سواق التاكسي ماديا ولفظيا على مراسل ومصور المجلة الالكترونية "عين على الجنوب" خلال تصوير اعتدائهم اللفظي على مواطن بمفترق طريق بحومة السوق جربة من ولاية مدين.

حيث توجه المصور الصحفي لمواكبة التحركات الاحتجاجية لأصحاب التاكسي الفردي وخلال تصويره اعتداء عدد منهم على مواطن صاحب سيارة خاصة حاول المرور من الطريق، توجه نحوه سائق تاكسي واعتدى عليه بالصفع ثم عمد زملاؤه إلى افتكاك هاتفه الجوال بالقومة، ولم يتمكن من استرجاعه الا بعد نصف ساعة وقد تم فسخ المادة المصورة وسرقة بطاقة الذاكرة. وقد تحول المصور الصحفي إلى منطقة الامن بحومة السوق وقام بتحرير محضر في الغرض.

#### التعليق القانوني على حالات العنف:

حال تغطيتهم لمؤتمر حزب نداء تونس بالمنستير أوائل شهر أبريل 2019 تعرض الفريق الصحفي لقناة "التاسعة" إلى وابل من الشتائم والإهانات والعنف من قبل بعض المؤتمرين لمنعهم من التصوير والقيام بعملهم

#### التعليق القانوني على حالات العنف:

حال تغطيته لمؤتمر حزب نداء تونس بالمنستير أوائل أبريل 2019 تعرض الفريق الصحفي لقناة "التاسعة" إلى وابل من الشتائم والإهانات والعنف من قبل بعض المؤتمرين لمنعهم من التصوير والقيام بعملهم. وفي نفس المؤتمر تعرضت مراسلة "شمس أف أم" إلى نفس الممارسات.

ولدى قيام فريق تصوير تابع لقناة "الحوار التونسي" بإعداد ريبورتاج حول معاملة نزلاء بإحدى دور المسنين بقرمبالية من ولاية نابل وكشف ظروف عيشهم، تعرض الفريق المذكور إلى اعتداء فضيع من قبل عمال ومسؤول بالمؤسسة المذكورة تمثل في شتائم ودفع وسلب هاتف محمول، كل ذلك لمنع الفريق من التصوير داخل المؤسسة.

في الحالة الثانية تعقدت الأمور وتم استدعاء الأمن وأخذ الفريق إلى المركز بالمكان وتم إخلاء سبيل الصحفي بعد تحرير محضر في الغرض. وبتاريخ 11 أبريل 2019 أحيل الملف أمام النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بقرمبالية التي استمعت إلى الأطراف المعنية. لاحقا فوجئ الرأي العام بإحالة الصحفي أسامة الشوالي بتهمة تبادل العنف مع حارس المؤسسة والطاهي وأحيل القيم العام بتهمة سرقة الهاتف المحمول للصحفي والاعتداء عليه بالعنف أثناء أداء عمله طبقا للفصل 14 من المرسوم 115. من خلال الحالتين المعروضتين يتضح أن العمل الصحفي الميداني أصبح يشكل خطرا حقيقيا على سلامة الصحفيين وحتى حياتهم كما تشير الحالات إلى ما تلاقيه الصحافة الاستقصائية من صعوبات في العمل.

ما يمكن التأكيد عليه أن مؤتمر حزب سياسي أو دار مسنين ليس منزل خاص بل هي أنشطة ومرافق عامة من حق الصحفيين الاشتغال عليها مع احترام مبادئ المهنة واحترام الخصوصية والمعطيات الشخصية وعدم إظهار الأشخاص في وضعيات مهينة أو وضعيات استضعاف وهشاشة. يبقى أنه من حق الصحفي انجاز تحقيقات استقصائية في دار المسنين مثلا مع التركيز على الوقائع والممارسات والتصريحات وإخفاء الوجوه مثلا، وهذا من صميم العمل الصحفي، خاصة وان دار المسنين تقيم بها فئات هشة ومستضعفة ويمكن أن تتعرض إلى سوء المعاملة أو العنف من قبل المشرفين عليها.

في حالات أخرى تعرض صحفيون إلى العنف خلال تغطيتهم تحركات أو احتجاجات مثلما حصل مع الصحفي سامي الهاني بمنطقة رجيش من ولاية المهدية خلال إنجاز تقرير صحفي؟، أو المصور الصحفي محمد المهداوي العامل بموقع "عين على الجنوب" خلال تغطية الوقفة الاحتجاجية لسواق التاكسي الفردي بجزيرة جربة يوم 15 أبريل 2019 أو ما تعرضت له الصحفية إيناس الهمامي العاملة

بإذاعة "موزاييك أف أم" التي كانت بصدد تغطية احتجاجات سيدي بو علي من ولاية سوسة لما تعرضت إلى تهجم لفظي من بعض المحتجين ومحاولة افتكاك هاتفها الجوال.

تشكل الأعمال التي مورست ضد الصحفيين العاملين في الميدان من اعتداء بالعنف اللفظي والمادي جرائم طبق الفصل 14 من المرسوم 115 و 218 من المجلة الجزائية، والتهديد يوجب عقابا جنائيا طبق الفصل 222 من المجلة الجزائية والسرقعة ومحاولة السرقعة للهواتف الجوالة وشرايح الذاكرة طبق الفصل 32 و 258 و 264 من المجلة الجزائية.

## متابعات قضائية

شهد شهر أفريل تطورات على مستوى تتبع الصحفيين حيث تمت متابعة صحفيين اثنين من قبل القضاء وإحالتهم خارج إطار المرسوم 115 مع تسجيل سابقة بتحول الصحفي المتضرر إلى متهم في قضية اعتداء بالعنف الشديد :

- بتاريخ 30 أفريل 2019 مثل أمام الدائرة الجنائية بالمحكمة الابتدائية بقرمبالية المراسل الصحفي بالحمامات منتصر ساسي بتهمة تعمد الاساءة إلى الغير عبر الشبكات العمومية للاتصالات طبق الفصل 86 من مجلة الاتصالات ضمن القضية رقم 2019/2138 وتعود وقائع القضية إلى نشر الصحفي المذكور فيديوهات تتعلق بالتصرف في قطاع النقل السياحي بجهة الحمامات وما يشوبه من إخلالات وبطلب من لسان الدفاع أجلت القضية لجلسة 11 جوان 2019.
- قررت النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بقرمبالية في 11 أفريل 2019 إحالة أسامة الشوالي الصحفي ببرنامج "الحقائق الأربع" الذي يبث أسبوعيا على قناة "الحوار التونسي" على الدائرة الجنائية الأولى بنفس المحكمة من أجل الاعتداء بالعنف الشديد على معنى الفصول 128 و 218 و 258 و 264 من المجلة الجزائية، وتمت إحالة الشوالي رفقة المتهمين الثلاث الذين قاموا بالاعتداء عليه خلال تصويره لتحقيق استقصائي حول العنف المسلط على المسنين في دار رعاية بقرمبالية.
- كما قررت النيابة العمومية إحالة أحد المتهمين الثلاثة العاملين بدار المسنين على نفس الدائرة بتهمة السرقة المجردة والاعتداء على صحفي خلال تأدية عمله على معنى الفصل 14 من المرسوم 115.
- وقد مثل أسامة الشوالي لدى أنظار النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بقرمبالية بحالة تقديم بصفته متضررا رفقة المتهمين الثلاثة بعد أن تقدم بشكوى لدى مركز الحرس الوطني بقرمبالية. ولكن بعد الاستماع إليه من قبل النيابة العمومية تمت إحالته بصفة متهم.
- وكان الشوالي قد تحول إلى مركز رعاية المسنين بمدينة قرمبالية حيث عمل على التصوير بكاميرا خفية لكشف الاعتداءات التي تطال المسنين المقيمين بالمكان وتم الاعتداء عليه جسديا من قبل الموظفين هناك. وقد تقدم الصحفي لدى مركز الحرس الوطني بقرمبالية بشكوى ضدّ المعتدين وتم الاستماع له بصفته متضررا وتمت مكافحته مع المعتدين عليه. وبعد استشارة النيابة العمومية طلبت هذه الأخيرة إحالة الشوالي والمتهمين الثلاثة بحالة تقديم. ولكن ارتأت النيابة العمومية إحالة الشوالي وبقيّة المتهمين بتهمة الاعتداء بالعنف الشديد. وعينت الجلسة موفى شهر ماي 2019.

- وسجلت وحدة الرصد خلال شهر أفريل حكم بحفظ قضية لبطلان الإجراءات: بتاريخ 2 ماي 2019 قضت المحكمة الابتدائية بتطاوين بعدم سماع الدعوى ضد يثرب المشيري. وكانت نقابة أمنية تقدمت خلال شهر مارس 2019 بشكوى ضد المشيري بتهمة التلب ونسبة أمور غير قانونية لموظف عمومي ونشر أخبار زائفة.
- وقد تم الاستماع لها في 20 مارس من قبل فرقة الحرس الوطني بالمدينة وتمت إحالتها على أنظار النيابة العمومية بحالة تقديم حيث تم إعلامها بأنها ستنتسلم لاحقا استدعاء للمثول أمام المحكمة.
- وفي 18 أفريل مثلت الصحفية يثرب المشيري أمام المحكمة وتم حجز ملفها للمفاوضة والتصريح بالحكم وفي 2 ماي 2019 تم القضاء بعدم سماع الدعوى لبطلان الإجراءات.

كما تقدم الصحفيون خلال شهر أبريل 2019 بشكايتين في الاعتداء بالعنف الجسدي من أصل 9 اعتداءات موجبة للتتبع، في حين اكتفى بعض الصحفيين المتضررين بقبول الاعتذار من الجهة المعتدية أو بالتشهير الاعتداءات:

- في 15 أبريل 2019 تقدم المصور الصحفي بمجلة "عين على الجنوب" محمد المهدي بشكاية ضد سائق سيارة تاكسي فردي بمركز الأمن الوطني بحومة السوق من مدينة جربة على خلفية اعتدائه عليه خلال تصويره مشادات بينه وبين مواطنين خلال عملية اغلاق طريق. وقد تم الاستماع إلى المهدي ولم يتم إلى اليوم مكافحته مع المعتدين.
- في 19 أبريل 2019 تقدم مراسل إذاعة "جوهرة أف أم" سامي الهاني بشكاية لدى منطقة الأمن برجيش ضد مواطنين اعتديا عليه بالعنف خلال تصويره تقريرا اخباريا بمدينة رجيش من ولاية المهدية، وقد تم الاستماع للهاني والاستماع لأحد المتهمين.

## التوصيات

إن النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين وبعد ما سجلته من اعتداءات طالت الصحفيين خلال شهر أفريل 2019 تدعو:

النيابة العمومية للقطع مع منهجها المعتمد في إحالة الصحفيين خارج إطار القانون المنظم لحرية الصحافة والطباعة والنشر، المرسوم 115، ومراعاة الجوانب الإجرائية المرتبطة بالإحالة في مثل هذه الملفات والمنصوص عليها بمقتضى القانون.

السياسيين إلى احترام طبيعة عمل الصحفيين وحقهم في العمل بصفة مستقلة بعيدا عن محاولة التوجيه السياسي أو التهيب من قبل منظوري أحزابهم.

الهيئة العليا المستقلة للانتخابات إلى وضع دليل إجرائي يجرم الاعتداءات على الصحفيين من قبل الأطراف السياسية المتنافسة خلال وقبل الفترة الانتخابية.

المسؤولين الجهويين إلى احترام طبيعة عمل الصحفيين وعدم وضع عوائق أمام محاولتهم الحصول على المعلومة لضمان حق المواطن في الحصول عليها.

المواطنين إلى فهم طبيعة عمل الصحفي في الميدان وسعيه لضمان التوازن في المحتوى الإعلامي الذي يقدمه مع تغليب المصلحة العامة وعدم اقحامه في صراعات لا علاقة له بها مع أطراف أخرى.

أنجز هذا التقرير في إطار برنامج يُنفذ بالشراكة مع :

المفوضية السامية لحقوق الإنسان  
اليونسكو